الفكر الديني التوحيدي عند الفرس الإخمينيين 560 ق.م إلـى 330ق.م

أ/مرزوقي بلقاسم/ قسم التاريخ/ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/ جامعة 8 مـاي 1945 قالمــة

b.merzougui@yahoo.fr

الملـخص :

تناولت في هذا المقال لمحة تاريخية عن ديانة جديدة في بلاد الفرس الأقدمين، أو بالأحرى عن فكر ديني أخرج الإيرانيين من عهد التجسيد إلى فكر التجريد، ألا وهو **الديانة الزرادشتية** أو كما تسمى **المزدية** التي أتى بها مصلح أو داعية، أو ربما **نبي** سمي عند الأمة الإيرانية **بزاراتوسترا ZOROASTRE**، حيث تطرقت للبيئة الجغرافية لإيران، ولشخصية النبي زرادشت نسبه وميلاده **وللأبستاق** الكتاب المقدس الذي أتى به ، وكذلك لأسفاره وتعاليمها، وكيف كانت العقيدة الزرادشتية في هذا الكتاب المقدس ، حيث وجدت أنها ديانة توحيد خالصة رغم ماشابها من تأويلات، ورغم ماقيل عنها بأنها ديانة ثنائية بوجود إلهين إله الخير **أهورامزدا** وإله الشر **أهريمان**، إلا أن نبي الفرس أكد بأن هناك إله واحد خالق للكون **وهو الكبير المتعالي خالق الوجود أهورامزدا** ، وما **أهريمان** سوى سيدا للشر، وليس في مرتبة إله، وقد اعتنق أباطرة الفرس الإخمينيين في الفترة مابين 560 ق.م إلى 330 ق.م هذه الديانة وجعلوها رسمية في البلاد.

Abstract

This article deals with a historical overview about a new religion in ancient Persia, inother words a religious thought that took the Persians out of Personification (Materialization) era into Abstraction. It is the Zoroastrian Religion or themazdeisme .This religion was brought into existence by a reformer or a preacher, or maybe a prophet whom Persian people called Zoroaster. It deals with Iran's geography, Zoroaster the

prophet, his origin and birth, also with the sacred book he came with called "THE ZEND AVESTA", its volumes and their tenets, and the way the Zoroastrian doctrine is transmitted in that sacred book. It was found a pure monotheistic religion though many interpretations sought to prove the opposite. In addition, it was interpreted as a dual religion with two Gods: ORMAZD ,God of good, and AHRIMANE ,God of evil. From his part, Zoroaster proved the existence of one single God, the creator of the universe, the Greatest and the highest supreme founder of existence. What AHRIMANE is but a master of evil. He cannot be in a God level. Persian achemenides Emperors adopted this religion during the period between 560 and 330 BC. They declared it the official religion in the country.

الإنسان عند بعض الفلاسفة الكبار أمثال **هيجل**، يعرف على أنه حيوان متدين وليس بحيوان ناطق فقط، أي أن تميزه بالحس الديني والذي يعتبر عنصرا هاما في تكوين ماهية الإنسان، ذاك ما جعله فعلا مختلفا عن بقية الحيوانات الأخرى التي تفتقر إلى الدين، القانون والأخلاق .

فمنذ أن وجد الإنسان على وجه المعمورة، نشأت العديد من الديانات واختلفت، لارتباط الإنسان بالإطار الثقافي الذي وجد فيه، فبعد انتشار فكرة الأساطير والخرافات والشعوذة والسحر ومحاولة السيطرة على القوى الخفية، والتقرب إليها بالقرابين والأضاحي، ظهرت ديانات بشرية **كالهندوسية** و **البوذية** في الهند **والكونفوشيوسية** في الصين **والزرادشتية** في إيران، ونزلت قبلها ديانات سماوية **كاليهودية** وبعدها **كالمسيحية**

والدين **الإسلامي**، ولا عجب أن تختلف الديانات البشرية فيما بينها في بعض الأفكار كما أنها قد تتفق في أخرى .

أما الذي يدعو للبحث والاهتمام فعلا هو وجود تعاليم في ديانة بشرية عرفت **بالزرادشتية** أو **المزدية** في بلاد الفرس الأقدمين، شبيهة إلى حد كبير بتعاليم آخر الأديان السماوية (**الإسلام**) إلا أن اللغة تختلف فتلك فارسية قديمة، بهلوية أو سنسكريتية كما كانت تسمى، وتلك لغة عربية فصحى.

فما يهمنا هنا هو فكر التوحيد الذي جاءت به الزرادشتية في كتاب **الأبستاق**، وعلى لسان نبي سمي **زاراتوسترا** الرسول من عند الإله الواحد الخالق للوجود، ولكل الكون والمعروف **بأهورامزدا**. التوحيد أو الإقرار بوحدانية الخالق إذا هو الحلقة المشتركة بين الديانة البشرية الزرادشتية والدين الإسلامي السماوي، هذا ما أردت معرفته عن سر البيئة الجغرافية لإيران القديمة، التي أنبتت لهم نبيا وكتابا مقدسا يحمل تعاليم الدين الجديد، **دين التوحيد** الذي لم يعرف له من قبل مثيل في البلاد**فياترى هل فعلا آمن الفرس الأقدمون بفكر التوحيد ؟ وماكتابهم المقدس وما أسفاره ؟ ثم هل كان دين التوحيد عندهم دينا رسميا للبلاد ؟** .

اخترت في دراستي هذه أزهى فترات الحضارة الفارسية، وهي فترة **الإمبراطوريةالإخمينية** التي قامت في نهاية النصف الأول من القرن السادس قبل الميلاد، لتسقط على يد **الإسكندرالمقدوني** في النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد، لأرى مدى أثر الدين الجديد في البلاط الإمبراطوري لعظماء الحكام الإخمينيين الذين لايعترفون إلا بالقوة والتوسع الاستعماري وبسط النفوذ شعارا لهم .

–لمحة جغرافية وتاريخية لبلاد إيران القديمة :

كثيرا ما نسمع ونقرأ عن بلاد **إيران**، التي عادة ما نحسب أن المصطلح حديث ، **وفارس** التي ربما تعني إقليما أخر مختلف وهي كلمة أقدم تاريخيا من كلمة إيران، لكن في الحقيقة المصطلحان هما لرقعة جغرافية واحدة، والجدير بالذكر أن مصطلح إيران هو الأقدم من مصطلح فارس فلقد ورد في الكتاب المقدس للإيرانيين : "**إيريانافيجا** " أي موطن الآريين الذين يتحدثون اللغة **الهندوأوروبية** الشرقية، والذين حلوا بالبلاد الواقعة بين الهند شرقا والفرات غربا، وبين بحر قزوين شمالا والخليج العربي جنوبا في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد [1].

أما مصطلح **فارس** فهو لفظ **يوناني** مشتق من إقليم **بارسا** في الجنوب الغربي من الهضبة الإيرانية، التي تبدو كمثلث محصور بين منخفضين، هما بحر **قزوين** في الشمال والخليج العربي في الجنوب، وتبلغ مساحتها حوالي مليونين وستمائة ألف كيلومتر مربع كما تبلغ أقصى ارتفاع لها في الجنوب ويقل كلما اتجهنا شمالا .[2]

ولقد قسمت المظاهر الجغرافية لإيران إلى أربعة أقسام وهي :

01 **منطقة زاجروس** : وهي جملة سلاسل جبلية متوازية من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي لإيران يبلغ طولها حوالي 998 كلم وعرضها نحو 193 كلم.[3]

02 المناطق الشمالية المرتفعة : **البروز وتاليش** : تشكل قوسا لايتجاوز عرضها 130 كلم[4]

03 المنطقة الشرقية والجنوبية الشرقية : تقع بين سلاسل جبال البروز والحد الجنوبي لجبال زاجروس.

04 وسط الهضبة الإيرانية : تقدر مساحتها بحوالي 300ألف ميل مربع.[5]

أما إذا تحدثنا عن تاريخ إيران قبل عهد **الأسرةالإخمينية** ، فسنجد أن المنطقة قد عرفت أقواما منذ الألف الثالثة قبل الميلاد مختلفي الأعراق والأنساب لم يعرفوا وحدة

سياسية تذكر ، أقوام عاشوا فقط من أجل البقاء وهم **اللولوبيون** ، **الجوتيون**، **الكاشيونو العيلاميون** في الجنوب .

و إذا أردنا معرفة ديانة الفرس الأقدمين قبل الزرادشتية علينا أن نبحث في الجهة الشرقية أي في المناطق الحدودية بين إيران والهند التي كانت ميدانا لتفاعل ديني لأثر وتأثر ، إلا أنه في حقيقة الأمر والمعروف تاريخيا أن الإيرانيين القدماء وضعوا فوق كل الآلهة الطبيعية والفلكية إلاها كبيرا، وهو أهورامزدا لكن عبادته غير مقيدة بتعاليم نبيهم زرادشت لأنه لم يظهر بعد .

يتبادر إلى أذهاننا عبادة الله سبحانه وتعالى قبل ظهور النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حيث كانت قريش تشرك بالله آلهة أخرى من أصنام وأوثان لتقربهم إلى الله زلفى .

–زرادشت نبي الفرس الأقدمين : مولده ونشأته

يذكر مؤرخو العرب النسل الذي انحدر منه زرادشت، فيذكر البستاني : "هو حكيم زرادشت بن ورشف بن فذراسف بن أريكسف بن هجدسف بن صحيش بن باتير بن أرحدس بن هردار بن أسبيمان بن واندست بن هايزم بن أرج بن دورشين بن منوشهى الملك " وكان من أهل أذربيجان والأشهر من نسبه أنه زرادشت بن أسبيمان.[6]

أما المصادر الغربية تجمع على أنه زرادشت بن **بورشاسف** أو **بورشاسبو** وأمه تدعى دغدوغا أو داكدوب وقد ولد زرادشت بأذربيجان ويقال أن هناك انتشرت ديانته .

رغم الأساطير التي حيكت عن مولده، نشأته وحياته فلا شك أن ما نعرفه عنه أقل بكثير مما نعلمه عن مؤسس أي مذهب أخر تقريبا وإن أقدم تاريخ ذكر عن ميلاد هذه الشخصية هو 6000 قبل الميلاد ذاك الذي أقره **أرسطو** ولكن تمسك **بيروسوس** المؤرخ البابلي الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد بالرأي القائل بأن زرادشت قد ولد حوالي 2000ق.م [7]

على أن الروايات الزرادشتية نفسها تؤيدها في ذلك المصادر الغربية وتجعل بداية تعاليم زرادشت قبل وفاة الإسكندر المقدوني بـ 272 سنة وهذا يحدد مولده بعام 660 ق.م وكانت وفاته عام 583 ق.م بعد أن عاش 77 عاما وهذا هو التاريخ المتعارف عليه حديثا والذي يحدد بصفة نهائية حياة زرادشت . ورد اسم زرادشت في نحو عشرين صيغة مختلفة الرسم والهجاء فاسم زورواستر مشتق من الكلمة الإغريقية زاراتوسترا ، ومعنى كلمة : زارات : يعذب ، أما الكلمة الثانية : أسترا : فتعني : جمل ، وعلى ذلك يكون معنى الإسم : معذب الجمل.(8)

وقد جرت العادة في القبائل البدائية أن ينسب الطفل إلى أول فعل ملحوظ من فعاله ، وذكر اسمه في الكتابات الفارسية المتأخرة بصيغة **زراتشت** وهي الصيغة التي أخذها العرب ونطقوا بها مخففة فقالوا زرادشت أي بالدال بدلا من التاء.(9)

حيكت العديد من الروايات حول مولده حتى حول كيفية حمل أمه به، وكيف حاولت الأرواح الشريرة والشياطين قتله في رحم أمه ، ومدى سعي الكهنة والسحرة والعرافين بعد ميلاده إلى قتله لأنهم كانوا يعلمون أنه ذو شأن عظيم، وسيبطل كل أفعالهم وتذهب بذلك هيبتهم واستمالتهم للناس بسهولة ، إلا أن إله زرادشت الواحد دائما كان يحميه ويحفظه من كل سوء يتعرض له، إلى أن بلغ سن الثلاثين من عمره فآثر الوحدة والعزلة التي هي محراب الطبيعة الجليل حيث تتمكن النفوس من مناجاة بعضها البعض في صمت مطبق وفي هدوء تام، ليلجأ زرادشت إلى قمم جبال الهضبة الإيرانية ويتخذ من النجوم والطير والمياه وكل المخلوقات أساتذة له، يتعلم منها أسرار هذا الكون الذي لابد له من خالق مبدع .

وهكذا تذهب الأساطير والروايات إلى أن زرادشت كان واقفا في فجر أحد الأيام على ضفة مجرى نهر (**ديتي**) المقدس، وإذ بشبح مقبل عليه من ناحية الجنوب وفي يده قضيب يشع منه نور ، كان ذلك الشبح هو " **فوهومناهو**" كبير الملائكة، نادى

فوهومناهوزرادشت وطلب إليه أن يتبعه إلى حيث يستمع لتعاليم أهورامزدا العظيم وملائكته الأطهار، ولقن زرادشت وهو في الحضرة الإلهية الأركان الأساسية للدين الجديد[10]، وبعد هذه العزلة الطويلة، عاد زرادشت إلى مسقط رأسه، غير أن الشيء الذي بهر أهل منطقته هو ذاك النور الذي كان يشع من طلعته، أخذ زرادشت بسرد مانزل عليه من إلهام سماوي ومن تعاليم دين جديد لم يعرفه الفرس من قبل، لكن أغلبية الناس لم يستسيغوا الفكرة ولم يؤمنوا بهذا المعتقد الجديد الذي رأوا فيه ميلا عن ديانتهم وطقوسهم التي ورثوها عن أسلافهم، فسعى زرادشت شرقا وغربا ينشر دينه الجدي، وأخذ أتباعه في تزايد مستمر إلى أن قوي مركزه واشتد ساعده عندما اعتنق الملك (**هستاسبيس**) هذا الدين الجديد، فكان ذلك بمثابة الدعامة الكبرى للديانة الزرادشتية .

وتذهب بعض الروايات إلى أن زرادشت لقي حتفه في الحروب بين فارس والصين، إذ تربص به محارب (توراني) وطعنه طعنة قاتلة ، وهناك روايات أخرى حول موته منها أن شعاعا من نور أحاط به في يوم من الأيام وصعد به إلى السماء ، و المتفق عليه من قبل المؤرخين هو أن عام 583 ق.م هو تاريخ وفاة زرادشت بعد أن عاش 77 عاما .

-الكتاب المقدس (الأبستاق) :

ورد في كتاب **ابن الأثير**، الكامل في التاريخ : " أن زرادشت من العجم وصنف كتابا وطاف به الأرض فما عرف أحد معناه، وزعم أنها لغة سماوية خوطب بها وسماه " أشتا " فسار من أذربيجان إلى فارس، فلم يعرفوا ما فيه ولم يقبلوه فسار إلى الهند وعرضه على ملوكها، ثم أتى الصين والترك فلم يقبله أحد وأخرجوه من بلادهم، وقصد **هستاسبنلهراسب** فأمر بحبسه مدة فحبس".[11]

وشرح زرادشت كتابه وسماه زند، ومعناه التفسير ثم شرح الزند بكتاب سماه بازند يعني تفسير التفسير وفيه علوم مختلفة، ويقول **المسعودي** :" وهو نبي المجوس أتاهم بالكتاب المعروف **بالزمزمة** عند عوام الناس واسمه عند **المجوس** " **بستاه** " ثم عمل زرادشت

تفسيرا عند عجزهم عن فهمه وسموا التفسير زندا، ثم عمل للتفسير تفسيرا وسماه بازند "[12] ، **أما ويل وايريلديورانت** : فيقول أن الكتاب المقدس للزرادشتيين هو مجموعة الكتب التي جمع فيها أصحاب النبي ومريدوه أقواله وأدعيته، وسمى أتباعه المتأخرون هذه الكتب :**الأبستا (الأبستاق)** وهي المعروفة عند العالم الغربي باسم " **الزاندافستا**" ، بناءا على خطأ وقع فيه أحد العلماء المحدثين.[13]

وأضاف **أنكتيلدوبرون** 1771م، **زند** إلى هذا اللفظ وليست هذه إلا دلالة على أن مايليها ليس إلا ترجمة أو تفسيرا للأبستاق ، أما لفظ **أبستاق** نفسه فأصله غير معروف على وجه التحقيق والراجح أنه مشتق من : **فيد** : وهو الأصل الآري الذي اشتق منه –**فيدا**– ومعناه المعرفة.[14]

ويروي مؤرخو العرب أن النص الكامل للكتاب الفارسي المقدس، كان يشمل على 12 ألف جلد ثور (أو من جلود البقر)، وتقول إحدى الروايات الدينية أن الحاكم "**هيستاسبيس**" كتب من هذا الكتاب نسختين، التهمت إحداهما النار حين أحرق الإسكندر المقدوني القصر الملكي في **برسيبوليس**، أما الأخرى فقد أخذها اليونان المنتصرون معهم إلى بلادهم، فلما ترجموها كانت هي المصدر الذي أخذوا عنه كل معلوماتهم العلمية ، فلما كان القرن الثالث ميلادي أمر " **قلجيسيسالخامس** " أحد ملوك **البارثيين** من الأسرة **الأركاسية** أن يجمع كل مابقي من أجزاء الكتاب المتفرقة المكتوبة منه والباقية في صدور المؤمنين ، فاتخذ الكتاب من ذلك الوقت صورته الباقية إلى هذا اليوم، وكان قانون الديانة الزرادشتية في القرن الرابع ميلادي وأساس الدين الرسمي للدولة الفارسية، ثم عبثت الأيدي مرة أخرى بهذا الكتاب لما فتح المسلمون بلاد الفرس في القرن 7م[15]

هذا الكتاب الموسوم بالأفستا AVESTA هو عبارة عن مجموعة من الكتب، استوعبت ماجمعه تلاميذ النبي من أقوال وأفعال وصلوات، وقد أسماها بعض أتباعه

المتأخرين بتلك التسمية وقد اشتبه الأمر على بعض العلماء المحققين فسموها خطأ بالزاندافستاTHE ZEND AVESTA وأصبحت لذلك تعرف لدى الغربيين بهذه التسمية .

وترجع شروح الأبستاق وشروح شروحه إلى ثلاث مجموعات يطلق عليها اسم (**الزند، البازندوالإياردة**) وقد فقد معظم الشروح ولم يصل إلينا منها إلا القليل :

أما الزند :فهو الشرح المباشر للأبستاق وقد دون باللغة **البهلوية** وهي اللغة الفارسية في مرحلتها الوسطى، وقد كان كثير من قدماء الزرادشتيين يعتقدون أن الزند والأبستاق كليهما نزل من السماء بل لقد كان البعض يخلط بين الكتابين.(16)

أما البازند :فهو تفسير للزند أي شرح لشرح الأبستاق وقد كتب باللغة البهلوية في مراحلها التالية للفتح العربي، حوالي القرنين الثاني والثالث للهجرة .

أما الإياردة : بكسر الهمزة وفتح الراء أو كسرها وفتح الدال فهو شرح للبازند أي شرح لشرح الشرح أو تفسير لتفسير التفسير.(17)

–أسفار الزاندافستا (الأبستاق) :

إذا أردنا الحديث عن أقسام أو أجزاء أو بالأحرى أسـفار الكتاب المقدس للإيرانيين القدماء الذي يتضمن ويدعو إلى دين جديد، ألا وهو التوحيد، فسنجد أنه في أواخر القرن الثامن عشر ميلادي عثر أحد علماء الآثار الفرنسيين وهو العلامة (DUPERRON) أثناء بحثه في مكتبة (**بودليان**) بمدينة **أكسفورد**، على قسم من الأبستاق الذي جمع ودون في عهد **البارثيينوالساسانيين** فقام بنشره وترجمته، وهذا القسم هو كل ماوصل إلينا، ومانعرفه عن الأبستاق وهو يشتمل على خمسة أسفار لا تكاد تتجاوز في مجموع فصولها ربع الأبستاق الذي دون في عهد البارثيين والساسانيين و هي :

سفر اليسنا (**YASAN**) :ومعناها العبادة أو التسبيح، ويشتمل على أدعية وصلوات كان زرادشت النبي يتجه بها إلى إلهه وملائكته والكائنات المقدسة، وإشارات إلى تاريخ الدعوة الزرادشتية في مراحلها الأولى .

ومن بين فصول **اليسنا** سبعة عشر فصلا تعرف باسم الجاتا، وهي أقدم أجزاء الأبستاق ومن هذه الأدلة أنها هي وحدها التي كتبت في الأصل باللهجة الميدية، وهي لهجة المنطقة التي ولد فيها زرادشت، والتي كتب بها في الأصل ماعدا الجاتا في أسفار الأبستاق .[18]

سفر الفسبيرد (**VISPERD**) :ويشتمل على أدعية وصلوات مكملة لما في اليسنا.

سفر اليشتات (**YASHTS**) :أي الترنيمات أو المزامير، وهي إحدى وعشرين ترنيمة تتلى في مدح الملائكة المشرفين على أيام الشهر .

يذكر **البيروني** في كتابه " **الجماهر في معرفة الجواهر** " في صدد هذه اليشتات أنه كان للملوك الساسانيين سبحة من الدر الثمين عدد حباتها 21 بعدد اليشتات .

الكهوردافستا (**الخوردافستا**) :أي الأبستاق الصغير، وهو سفر جامع لأدعية وصلوات خاصة بكل وقت في اليوم، وبالأيام المباركة من الشهر والأعياد الدينية في العام وأوقات الصحة والمرض التي تعرض في الحياة، ويشتمل كذلك على بعض أحكام العبادات والزواج .[19]

الفنديداد (**VENDIDAD**) : أي القانون المضاد للشياطين، ويتألف من اثنين وعشرين فصلا يتعرض أولها للأمور نفسها التي تعرضت لها الإصحاحات الأولى من سفر التكوين وهي خلق العالم والسماوات والأرض.[20]

-العقيدة في أسفار الأبستاق :

أثناء عزلة نبي الفرس الأقدمين في الجبال وتأمله للكون، بدا له العالم كله صراعا بين روحين : سمى الأول (**أهورامزدا**) وجعله الإله الخالق الواحد، وسمى الثاني (**أهريمان**) وجعله سيدا للشر بل مسببا له، ولم يصنفه في مرتبة الإله ومن هذا المنطلق بدأت عقيدة زرادشت .

يعتقد الزرادشتيون المعاصرون بأن زرادشت نبي ويؤمنون بوجود الثواب والعقاب في اليوم الآخر كما أنهم ركزوا على القيم الخلقية ، يقول المرجع الديني الأعلى للطائفة الزرادشتية في إيران الدكتور رستم شهزادي :" **نحن نعتقد أن نبينا زرادشت، كما نعتقد بوحدانية الله فلا نعبد غيره ، وعندما جاء زرادشت برسالته إلى البشر حاول نشر المبادئ الأساسية الثلاثة التالية : (الفكرة والنية الحسنة، القول الحسن والعمل الحسن) ونحن نعتقد أن الإنسان ومتى ماعمل بهذه المبادئ الثلاثة فإنه سيعيش سعيدا في دنياه وآخرته ، أما أصول ديننا فهي ستة : التوحيد، الإيمان بنبوة زرادشت، النية الحسنة القول الحسن والعمل الحسن، بقاء الروح وجود الثواب والعقاب والمعاد في يوم القيامة**" .

ويقول الدكتور رستم شهزادي : " **إن مانفعله هو أننا نتجه للنار في بعض الأحيان باعتبارها تمثل النور الذي هو انعكاس أو مظهر من مظاهر الإله الواحد ، فنحن في الحقيقة وعندما نتوجه إلى عبادة الله نتجه إلى النور بأي شكل من الأشكال، ففي النهار تكون قبلتنا الشمس وفي الليل القمر أو النجوم أو أي ضياء كان ومنها النهار ، طبعا حيث نعتقد أن نور جميع هذه الأشياء يمثل النور الإلهي فالمهم، إذا هو أن نتجه لأي مصدر للنور مهما كان شكله أو حجمه كقبلة لنا نقدسها ولا نعبدها** "[21]

ولأن النور مقدس عند الزرادشتيين وبما أن الطبيعة لا توفر لهم مصدر هذا النور من خلال الكواكب في الأوقات كافة، عمد الزرادشتيون إلى ماهو اصطناعي، فكانت النار كمصدر للنور ممكن في كل وقت مقدسة، ولها شأنها في عباداتهم، وتتسم أماكن العبادة لدى الزرادشتيين بالسرية، فهم لايرغبون في أن يقترب أحد من بيوت عبادتهم، وتحتل النار المقدسة التي لا تنطفئ وسط غرفة خاصة وتوضع في موقد حجري مستقر على أربعة قوائم ويوقدها الكاهن ليلا ونهارا وهم يلقون فيها كميات من البخور ويضع الكاهن كمامة على فمه لأجل ألا يدنس النار بأنفاسه.[22]

وللزرادشتية رموز تذكرهم بدينهم كجزء من زيهم اليومي :

الرمز الأول : الكوشتي (KUSHTI) : خيط مقدس به اثنان وسبعون خيطا، ترمز إلى أسفار اليسنا وهي تعقد وتربط مرات عديدة في اليوم تعبيرا عن التصميم الديني والعزم والأخلاق معا .

الرمز الثاني :يرتدون قميصا (**SANDRE**) يرمز إلى الدين ويرتدي الكهنة أردية بيضاء ويضعون عمامة على الرأس، وقناعا على الفم أثناء تأديتهم لبعض الطقوس، ليتجنبوا تلويث النار المقدسة بأنفاسهم .

-الصلوات الزرادشتية :

للزرادشتيين صلوات خمسة في أوقات معينة،وهي تؤدى في نفس وقت صلاة المسلمين وهي :

- كان إيشهن : صلاة الفجر
- كان هاون : صلاة الصبح
- كان رفون : صلاة الظهر
- كان إزيرن : صلاة العصر

- كان عيوهسرتيرد : صلاة الليل

ويذكر ول ديورانت أن صلواتهم ترتبط بتعظيم الشمس.

يتحدث الزرادشتيون عن نهاية للعالم تشبه القيامة عند أتباع الرسالات السماوية، ولمن يربطون نهاية العالم بعقيدتهم فيقولون بأن هذه النهاية تكون عند انتصار أهورامزدا إله النور على أهريمان مصدر الشر وبذلك تنتهي الشرور من العالم حسب معتقدهم وينتهي الظلام وكل أنواع الشقاء ، والزرادشتية كدعوات كثيرة تؤمن بالرجعة وفكرة ظهور من ينشر العدل وعندهم يسمى صاحب العودة والظهور **أشيزريكا**، أي الرجل العالم، ينقل **الشهرستاني** عن الزرادشتية في هذا الموضوع : " ... سيظهر في أخر الزمان رجل اسمه **أشيزريكا** ومعناه الرجل العالم يزين العالم بالدين والعدل ثم يظهر في زمانه **تبياره**، فيوقع الآفة في أمره وملكه عشرين سنة ثم يظهر بعد ذلك أشيزريكا على أهل العالم ويحيي العدل ويميت الجور. (23)

ولعل ظهور زرادشت في منطقة جغرافية مجاورة للأرض العربية، مهد رسالات السماء مع الإشارة إلى التفاعل والعلاقات بين العرب والفرس تاريخيا إيجابا وسلبا، هو الذي لعب دورا كبيرا في معتقدات وأفكار زرادشت وهذا ماجعلهم في موقع الكتابيين لجهة المعاملة من قبل المسلمين، وعلى أساس ذلك عدوا أهل شبهة كتاب، كما أن زرادشت قد بين أن غاية الإنسان ينبغي أن تكون فعل الخير دائما، وإن طبيعته الخيرة تدعوه إلى ذلك، وتحول بينه وبين أن يصنع بغيره أمرا لا يحبه لنفسه.(24)

كما قررت الأفستا أن الكفر هو أكبر الآثام وأن جزاء الكافر المارق هو الإعدام السريع، ونهت الأفستا عن إقامة الهياكل والأصنام .(25)

يمكن القول أن زرادشت قد نقى عبادة الخصوبة من مظاهرها البدائية الخشنة ، كما أن زرادشت قد أكد على شخصية أهورامزدا السامية، مستمدا من اعتقاد كان

يسلم به بالمثل كل من **ابراهيمو موسى** عليهما السلام احتراما **ليهوه**، أن مثل هذا السمو قد يجعله منزها عن كل ماله علاقة بالجنس.(26)

ومن الأساطير الزرادشتية حول أصل الجنس البشري أيضا، نلاحظ هذا الصراع نفسه القائم في الشبيه الزرادشتي لآدم وحواء المسميين باسم **ماشياوماشيوي** (MACHYA ET MACHYOI) ونلاحظ أن الإنسان كما جاء في سفر التكوين، كان السادس في ترتيب الخلق وطبقا لما جاء في الزاندافستا، فقد أوجد أهورامزدا جوهر الإنسان من النور، وكان وجوده فقط لغرض التأمل في صدق العقيدة الكاملة والصحيحة والرغبة في التمجيد الخالص للخالق.(27)

أما فيما يخص الشريعة عند الزرادشتيين، فنجد أنها تحث على السعي في مناكب الأرض لكسب الرزق ، ففي نصوصها المقدسة مثلا : " أن من يشق الأرض بمحراثه خير ممن يقدم ألفا من القرابين وممن يقدم عشرة ألاف من الأدعية والصلوات" ، وتجعل الزواج واجبا على كل قادر عليه، وقد ورد في الزاندافستا أن أهورامزدا قد أوحى إلى زرادشت أن : "**المتزوج أعلى منزلة من الأعزب ولو كان تقيا عفيفا**". (28)

وتشبه أسفار الزاندافستا وشروحها أسفار اليهود في استيعابها لجميع فروع الشريعة.(29)

كما تدعو الديانة الزرادشتية إلى الفضائل نفسها التي يدعو إليها الإسلام، وتنهى عما ينهي عنه من مظاهر الرذائل والفحشاء والمنكر والبغي.(30)

الإله أهورامزدا (**أنا .. الوجود .. خالق**) : ويعني: هو (أنا)، را (الوجود)، مزدا (خالق)، وهو إله النبي زرادشت رب القبة الزرقاء .

تنقسم الديانة الهندية الآرية القديمة إلى قسمين : " **الأسوراتوالعذراوات** " ، وينتمي إلى **الأسورات** كل من الآلهة التالية : **فارونا، ميترا، سانيتا، أديتي** ، وإلى **العذراوات** أو **الدايفات** تنتمي بقية الآلهة الأخرى . ويرى بعض المؤرخين ومنهم J.DUCHESNE GUILLEMIN: في كتابه : ORMAZD ET

AHRIMAN أن أهورامزدا هو اسم أخر للإله الهندي (فارونا) إله العقل والسماء في الهند السابق للديانة الزرادشتية في إيران، أي أن له نفس الصفات والميزات الخاصة به .

حتى أن معنى الأسورات والسين السنسكريتية القديمة تقرأ عند الفارسيين (هاءا) وتصبح الكلمة (أهورات)، وورد لفظ أهورامزدا في نقوش الإخمينيين ممثلا بقرص شمس مجنح، يخرج منه نصف الشخص الأعلى يحمل لحية ويكلل التاج رأسه، ويشتق هذا الرسم من الرموز الأشورية الدينية.(31)

من أسماء أهورامزدا التي ذكرها لنبيه زرادشت نجد : الوجود / المعطي للخير / الفهيم / القوي / المقدس / الحكيم / المعطي للفهم /المعرفة / أهورا / الذي يرى كل شيء / المحارب للشر / مزدا.(32)

لقد ورد اسم أهورامزدا في بعض النقوش التي تعود لفترة ملوك الفرس الإخمينيين، كونه مانحا للانتصارات على العدو وآمرا على العدل والتسامح بين الشعوب، واللين والرفق بمن هو ضعيف وقد ذكر ذلك الملك **دارا الأول** في إحدى نقوشه : "... هذا مارزقنيأهورامزدا .. فليحفظني أهورامزدا .." ".. خشعت إلى أهورامزدا ..فاستجابليأهورامزدا .. بمشيئة أهورامزدا " وكذلك في نقش كبير يقول فيه دارا الأول:" أهورامزدا رب كبير .."

كما في نقش أخر للملك **اكسركسيس1** يقول فيه : " أهورامزدا هو الإله الكبير الذي خلق الأرض والسماء .." وفي نقش أخر " أهورامزدا أيها الإله العظيم " إضافة إلى نقوش أخرى يمجد فيها الملوك الإخمينيون الإله أهورامزدا.(33)

أهريمان : روح الشر ، أنغرامينو، مارا MARA، خالق الدايفات هذه المصطلحات أو الأسماء بالإضافة إلى أسماء أخرى نجهلها تعني (الشيطان) أو إبليس عند الزرادشتيين ، سبق لنا وقلنا أن العالم عند زرادشت هو صراع بين الخير والشر ، إذا كان خالق الخير هو

أهورامزدا، فمن ذا الذي خلق الآلام وخلق الشر والحروب والمآسي ؟ إنه حسب الأبستاق**أهريمان** الذي يحاول إغراء البشر، ليبتعدوا عن فعل الخير وذاك الذي حاول إغراء زرادشت نفسه يوما ما، لكنه لم يقدر على ذلك، وذاك الذي علم السحر للبشر لفعل الشر .

أهريمان هو أمير الظلمة وحاكم العالم السفلي، الذي تشبه شخصيته شخصية إبليس في اليهودية والمسيحية والإسلام، وهو خالق المعاصي والآثام، وبلايا الحياة ليحطم الجنة التي أسكنها أهورامزدا للسلف الأول من الجنس البشري .(34)

ويوجد أهريمان كطرف في الصراع مع أهورامزدا، لذلك ظن المؤرخون أن عقيدة زرادشت هي ثنائية وليست عقيدة توحيد، ودليلهم على ذلك هو وجود إلهين إله الخير وإله الشر ، لكن زرادشت في كتاب الزاندافستا ذكر وأكد أن أهريمان ليس بإله وسيهزم في النهاية ويأتي راكعا أمام أهورامزدا ليطلب المغفرة من إله الكون كله .

ديانة التوحيد الزرادشتية في بلاط ملوك الإخمينيين :

إن أول ما يعرفه المؤرخون من أخبار الإخمينيين، كان قد ذكر في مكتوبات **الأشوريين** فإن (**شلمانصر2**) التقى بهم مع الماديين يوم غزوته لتلك النواحي في القرن 9ق.م، والتقى بهم (**سنحاريب**) في الجبال الشمالية الشرقية من **سوسيانا** ، ويستفاد من أخبارهم أن أول ملوك هذه الدولة (**إخمينس**) ثم (**ثيسبس**) ثم (**قورش1**) ثم (**قمبيز1**) أبو **قورش2الكبير**وأخبار [2]هؤلاء قليلة.(35)

–قورش الثاني : 559 ق.م إلى 530 ق.م :

عثر للملك قورش الثاني مؤسس الإمبراطورية الفارسية الإخمينية على مرسوم في مدينة أور عام 1879م وهو عبارة عن اسطوانة من الطين المشوي نقش عليها المرسوم باللغة البابلية وتحفظ الآن بمتحف (BRITISH MUSEUM) بلندن ومما جاء فيه مايلي : " **أنا قورش ملك العالم ملك بابل ملك الأطراف الأربعة للعالم ابن**

قمبيز الملك الكبير ملك أنشان موئل عناية بعل ونبو دخلت تين تير (بابل) بلا حرب ولا مقاومة... فمردوك الإله الكبير ربط قلوب الناس بي ... فرح مردوك الإله الكبير بأعمالي و... "

" إن الرب مردوك البابلي الذي كفر به ملك بابل "**نابونيد**" هو الذي إختار قورش2 نفسه وأرسله لكي يعيد للإيمان نقاءه ..." (36)

من خلال هذين النصين يظهر أن قورش2 اعتنق ديانة بابلية إلهها " مردوك " فهل هذا يعني أنه ليس زرادشتيا ؟ أم ليس مؤمنا بالإله أهورامزدا ذلك ماتحمله المصادر والمراجع التي تتحدث عن الفترة الإخمينية ، لكن الدكتور حسن محمد محيي الدين السعدي يذكر أن توسع قورش2 في فتوحاته استلزم بناء عاصمة جديدة أنشأها في " **بازارجادي** " على يد العمال **الميديين** الأكفاء، حيث بنى معبد للديانة الزرادشتية التي تعاصر قورش2 مع داعيها الأكبر (زرادشت) .(37)

-قمبيز الثاني : 530 ق.م إلى 522 ق.م :

تصف جميع المصادر والمراجع شخصية قمبيز2 بالسلبية ذلك لأنها تلت شخصية قمة في القوة والذكاء (والده قورش2) وأعقبتها شخصية أخرى عظيمة جدا (**دارا الأول**) فتبين بذلك قزم أو قصر (قمبيز2)، زيادة على قصر مدة حكمه مقارنة بالملوك السابقين له أو اللاحقين به، ويمكن وصف قمبيز2 بالانتهازي، لأنه سارع ودون وجه حق إلى انتحال لقب "**ملكالأرض**" وإضافته إلى لقبه السابق " **ملكبابل**" ، كذلك تخلصه من أخيه بالقتل سرا، من أجل إبقاء الحكم في الأسرة الإخمينية ولم يتمكن سوى من مد حدود الإمبراطورية الغربية حتى (**قوريني** أو **برقة**) .

وما استطاع المؤرخون قوله سوى أنه بفضل سجلات المصريين ، لئن ظلم المؤرخون قمبيز2 فقد أنصفته السجلات هذه والنصوص المصرية القديمة .(38)

وبالرجوع إلى العديد من نصوص قورش 2، فإننا نجد في تضرعه وتقديمه للقرابين لآلهة بلاد الرافدين، أنه يذكر دوما ابنه قمبيز2 وهذا دليل على تبعية الإبن لأبيه في الديانة الرسمية له .

-دارا الأول 522 ق.م إلى 486 ق.م :

يبدو أن ديانة التوحيد في فترة حكم دارا الأول قد بلغت مجدها، وأصبحت بالفعل ديانة بلاد الفرس أجمعين، بعدما اعتنقها الحاكم ففي النقش الأول للملك المذكور في " **نقش؛ي؛رستم**" بالقرب من **برسيبوليس**، مجد دارا الأول الإله أهورامزدا : " **ربا كبيرا خلق هذه الأرض وخلق السماء وخلق الإنسان، وخلق سعادة الإنسان وجعل داريوس ملكا، هذا الرجل الوحيد ملك على الكثير هذا الرجل الوحيد سيد الكثير**"

.

ومن الثابت أيضا أن الملك دارا الأول، هو الذي جعل الديانة الزرادشتية دين الدولة الفارسية الرسمي وأن الملك قد شن حربا على الكهنة المجوسيين، وهذا يعني أن هذه الديانة سبقت ظهور زرادشت كانت ما تزال منتشرة في البلاد أيام حكم الملك دارا الأول، وهكذا يكون زرادشت من معاصري النبي **إشعياوعاموس**.[39]

وفي نقش أخر يمجد فيه دارا الأول إلهه أهورامزدا بقوله : " **أنا داريوس الملك الكبير ... فعلت كل شيئ بمعونة أهورامزدا وبركاته ماعملته في سنة واحدة كان بفضل أهورامزدا ....**" ، ومما جاء أيضا في" **نقش؛ي؛رستم** " للملك يقول : " **بفضل أهورامزدا هذه هي البلاد التي استوليت عليها خارج نطاق فارس، لقد حكمتها وحملت إلي الجزية وسكانها كانوا يفعلون كل ما أقوله لهم...**"[40]

اعتمادا على هذه النصوص المادية، يمكن أن نقول بأن دارا الأول قد رفع من شأن الزرادشتية وجعلها دين الدولة الرسمي، رغم أنه قدم قرابين لآلهة المصريين، عندما احتل بلادها وهذا ما اعتبره المؤرخون تسامحا دينيا لا أكثر، فهذا من تعاليم الزاندافستا طبعا.

اكسركسيس الأول 486 ق.م إلى 465 ق.م :

أكتشف نقش في برسيبوليس، تتأكد فيه عناصر إيمان هذا الملك بالزرادشتية، وكفره بالأرباب المؤذية فيقول : " **أهورامزدا هو الإله الكبير الذي خلق الأرض والسماء والإنسانية، وجعل اكسركسيس الملك الكبير ملك الملوك ... ابن الملك دارا ... عندما أصبحت ملكا منحني أهورامزدا تأييده ... ولكنني في ظل أهورامزدا اقتلعت أسس معابد الأرباب المؤذية وأمرت ألا تعبد بعد الآن** ... " ، إذا يعتبر هذا النص دليلا ماديا قويا على اعتناق الملك للزرادشتية بعد أبيه الملك دارا الأول . وقد دلتنا نقوشه المكتشفة عام 1935م، أكثر على اعتناقه للزرادشتية ورفعه لشأنها فيقول : " **أيها الإله العظيم أهورامزدا خالق هذه الأرض وخالق تلك السماء والذي خلق الإنسان ....وبمشيئة أهورامزدا قمت بتدمير وكر الشياطين ...وأقمت عبادة أهورامزدا ...**" ، وهذه النصوص المكتشفة دليل أخر على ديانة التوحيد الزرادشتية لاكسركسيس الأول (41).

-الملوك الإخمينيون في الفترة مابين 465 ق.م إلى 330 ق.م :

نظرا لبداية ظهور بوادر الاضمحلال في هذه المملكة بعد فترة حكم الملك أكسركسيس الأول، ولقلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن ديانة ملوك هذه الفترة بوضوح وهم على التوالي :

أرتاكسركسيس الأول : 465 ق.م إلى 424 ق.م

أكسركسيس الثاني : حكم 45 يوما فقط .

داريوس الثاني : 424 ق.م إلى 405 ق.م

أرتاكسركسيس الثاني : 405 ق.م إلى 359 ق.م

أرتاكسركسيس الثالث (أوخس) : 359 ق.م إلى 338 ق.م

أرسيس : 338 ق.م إلى 336 ق.م

داريوس الثالث (قدمنس) : 336 ق.م إلى 331 ق.م

في فترة هؤلاء الملوك طرأ على ديانة زرادشت تعديل كبير وربما كان أول معول حطم من كيان تلك الديانة هو دخول الأساطير إليها فكان زرادشت قد وصف أهورامزدا بسبع صفات : **العقل النور، الخير، الحق، الجبروت، القداسة، الإحسان والخلود**، فعمل أتباعه من بعده وهم الذين كانوا قد إعتادوا على عبادة الآلهة المتعددة في زمن سابق مثلوا تلك الصفات في صورة كائنات أسموها الكائنات الخالدة (**الأميشاسبينتا**) وجعلوها تأتمر بأمر أهورامزدا وبذلك تحول المذهب إلى فكرة التعدد ولذا قالوا أن الزرادشتية في صورتها المتأخرة توحيد ناقص.(42)

ومن هنا ينشأ فريقان الأول يقول بزرادشتية الفرس الإخمينيين وتوحيدهم، ودليلهم النقوش الصخرية التي تمجد الرب الواحد أهورامزدا في برسيبوليس ونقش ي رستم ، أما الثاني فينفي ظهور مصطلح "زرادشت" على نقوش الإخمينيين على غرار مصطلحات أخرى مفقودة مثل : سبينتا، أنقرامينو، الأميزا، ... (43)

وفي الأخير يمكن القول أن الزرادشتية أدت دورا كبيرا في البلاط الملكي الفارسي الإخميني، كديانة يقول عنها البعض أنها خاصة بتلك العائلة فقط (الإخمينية)، ومما يرجح هذا القول الأخير تبني العواهل المتأخرين لآلهة أخرى، إضافة إلى قلة المنشآت الدينية الخاصة بتلك العبادة، والتي عثر على القليل منها (ثلاثة فقط تعود إلى عهد دارا الأول).

وفي وقت كانت فيه الإمبراطورية الفارسية تتهاوى، كانت قد فتحت الطريق لشعوب أخرى وكان هذا دين طبقة الحكام والعسكريين، ولكنهم احترموا حرية العقيدة، وكفلوا الحماية لكافة الأديان واستفادوا من جميع رجال الدين، لم ينصروا دينا على دين، ولم يربطوا الزرادشتية بحكمهم، بل ساعدوا على ظهور مختلف النحل فيها ...

الهوامش

(1) عبد النعيم محمد حسنين، الإيرانيون القدماء . القاهرة ، (د.ط) 1974 ،ص11.

(2) سعيد مراد، المدخل إلى تاريخ الأديان. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، باب اللوق، 2000م، ص138.

(3) أحمد أمين سليم، تاريخ العراق، إيران وأسيا الصغرى. دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998، ص306 .

(4) محمد حرب فرزات، المدخل إلى تاريخ فارس وحضارتها القديمة قبل الإسلام. دمشق، 1980، ص11 .

(5) أحمد أمين سليم، المرجع السابق . ص ص 310 – 313.

(6) البستاني، دائرة المعارف. م9، المطبعة الأدبية، مادة زاران، بيروت، 1887 ص 54.

(7) توملين، فلاسفة الشرق. تر: عبد الحليم سليم، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص 145 .

(8)Brillant MAURICE et René AIGRAIN, Histoire Des Religions.T2. BloudEt Gay. Paris 1954. P 229.

(9) أحمد الشنتناوي ، الحكماء الثلاثة ، دار المعارف ، مصر ، ط2، 1967 ص 14

(10) AegerterE , LES grandes religions , Presses universitaire de France PARIS 1941 P 75 .

(11)ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم(ت630هـ)،الكامل في التاريخ،ج1،تح: عبد السلام تدمري،دار الكتاب العربي،بيروت،ط1997،1م، ص 197 .

(12)المرجع نفسه .ص 198 .

(13)ويل وايريلديورانت، قصة الحضارة ، ج2، من المجلد 1، تر: زكي نجيب محمود، تقديم : محيي الدين صابر، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت ، 1998 ص 426.

(14) المصدر نفسه، ص 426.

(15) ZARATHOUSTRA, the ZendAvesta ,Traduction : James Darmasteter , sacred books of east . volume4 , oxford university press 1980.

(16)علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، دار نهضة مصر ، د.ت ، ص 140

(17)المرجع نفسه ، ص 163.

(18)ZARATHOUSTRA, OP CIT . volume 3 ,

(19)علي عبد الواحدوافي ، المرجع السابق، ص 161 .

(20)ZARATHOUSTRA, OP CIT . volume 3 ,

(21)صعب أديب ، الأديان الحية ، نشوؤها وتطورها ، دار النهار ، بيروت ، 1993، ص 115

(22)المرجع نفسه ، ص 115.

(23)الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج1، دار صعب بيروت ، 1986، ص 239

(24)أسعد السحمراني، المرجع السابق ، ص 62 .

(25)عبد المنعم محمدحسنين ، حضارة مصر والشرق القديم ، مكتبة مصر ، د.ت ، ص 449 .

(26)توملين، المرجع السابق ، ص 152 .

(27)نيل فيليب ، كتاب الأساطير الموضح : حكايات وأساطير العالم ، ترجمة : صلاح صلاح ، منشورات المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة ، ط1، 1999 ، ص 30.

(28)علي عبد الواحدوافي ، المرجع السابق ، ص 172 .

(29)نيل فيليب ، المرجع السابق ، ص 31

(30)حامد عبد القادر، زرادشت الحكيم نبي قدامى الإيرانيين ، مكتبة مصر ، 1980 ، ص 14

(31)أندريه ايمار وجانينأوبواييه ، تاريخ الحضارات العام ، ترجمة : فريد داغر و فؤاد ج أبو الريحات ، إشراف : موريس كروزيه ، المجلد 1 : الشرق واليونان القديمة ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط4 ن 1998 ، ص 225.

(32)Masani .R .P , LE Zoroastrisme : religion de la vie bonne , traduction francaise de jacquemarty , PAYOT , PARIS , 1939 , .P.52

(33)MAURICE Brillant ET Reneaigrain, histoire des religione . tome 2 Bloud et Gay PARIS 1954 . P.233

(34)MARIE JOSEPHLAGRANGE , Religion des perses, extrait de le revue biblique , janvier avril , PARIS , 1904 PP.26,27. 2

(35)هارفيبورتر، موسوعة مختصر التاريخ القديم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط1، 1991 ، ص 154.

(36)جميلة عبد الكريم محمد ، قورينائية والفرس الإخمينيون ، منذ إنشاء قوريني حتى سقوط أسرة باتوس ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1996، صص 446 ، 447 .

(37)حسن محمد محيي الدين السعدي ، في تاريخ الشرق الأدنى القديم : العراق، إيران، أسيا الصغرى، ج2، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2002، ص 266.

(38)حسين مجيب المصري ، إيران ومصر عبر التاريخ ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة، 1972، ص 11.

(39)محمد العربي ، الديانات الوضعية المنقرضة ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1995 ، ص 209 .

(40)نجيب ميخائيل ابراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم ، ج6،" حضارات الشرق القديم ، العراق وفارس " ، دار المعارف ، القاهرة ، 1967 ، ص 412 .

(41)سيرغي أ.توكاريف، الأديان في تاريخ شعوب العالم ، ترجمة : أحمد فاضل ، الأهالي للنشر والتوزيع، 1998 ، ص 360

(42)جميلة عبد الكريمحمد ، المرجع السابق ، ص 238 .

(43)ميرسياإلياد، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ، ترجمة : عبد الهادي عباس ، ج1، دار دمشق ، ط1 ، 1987 ، ص 391 .